التعريف والنقد

مختار من كتاب اللهو والملاهي

لابن خرداذبة

المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت، نشره عن نسخة «يتيمة»

الأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي

مدير مجلة « المشرق »

الدكتور إبراهيم السامرائي

هو كتيّب صغير يقع في ٦٦ صفحة تشتمل على مقدمة ، من الصفحة ٧ إلى الصفحة ١١ ، ثم يبدأ نصّ الكتيّب من الصفحة ١٢ إلى الصفحة ٥٥ ، ثم تبدأ الفهارس من الصفحة ٥٦ إلى آخر الكتاب .

قرأت الكتاب فبدا لي أن محققه الأب مدير مجلة المشرق لم يُعْنَ العناية الواجبة ولم يرع النسخة « اليتيمة » رعاية هي مفتقرة إليها أشد الافتقار. ومن أجل ذلك كان عمل الأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي بعيداً عن أن يقدم فائدة كبيرة .

إن نشر المخطوط وتحقيقه أمر جدّ صعب إذا كان وحيداً كنسخة الأب « اليتيمة » ، ذلك أن المحقق ممتحن مرزوء بما يعرض لهذه النسخة الوحيدة من آفات . ومن أجل ذلك يكون جهده كبيراً في التنقيب عن موادّ هذا الأصل الوحيد في جملةٍ من المصادر والمراجع ليرمّ بناءه ويصلح من شأنه ، ليجيء شيئاً مفيداً .

أقول : لم يفعل المحقق شيئاً كبيراً من ذلك . وقد خفي عليه وجه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصواب ، في كثير من موادّ الكتاب ، وكان في طوقه أن يصلح النقص ويرأب الصدع . وكأني بالمحقق قد واجه هذا العمل وليس له من مادة الكتاب كبير علم . ومن البديهي أن يكون المحقق خبيراً بأي كتاب يتصدى إلى تحقيقه ، ومعنى هذا أن كتاباً في اللغة لابد أن ينهض به لغوي ضليع ، وكتاب في التاريخ محتاج إلى مؤرخ غزير العلم مكتمل الأدوات يخرج منه بزاد شهيّ ، وقل مثل ذلك في سائر كتبنا القديمة . وإلى القارىء الكريم ما وجدته في هذا الكتاب .

أقول : إن المقدمة لم تكن مستوفية لما يجب أن تشتمل عليه فلم يتحدث المحقق عن المؤلف حديثاً وافياً شافياً ، فقد كان ذلك نبذة قصيرة معوزة . ثم إن الكلام على الكتاب ومادته مقتضب غاية الاقتضاب ، وكان ضرورياً أن يكون هذا الجزء من المقدمة وافياً ، ذلك أن مادة اللهو والملاهي ، وهي مادة موسيقى ، من موضوعات أهل الجد والعلم والفلسفة ، فهي مستحقة أن تبحث بحثاً عميقاً جادّاً لا أن تكون المقدمة عن المؤلف والكتاب صفحتين ونصفاً من كتيّب من القطع المتوسط .

ثم ما معنى أن يعقب المحقق هذه النبذة الموجزة بسردٍ لمحتوى الكتاب وكأنه أعاد شيئاً من الفهارس التى أثبتها في آخر الكتيب !

قلت : إن الكتاب هو « مختار من كتاب اللهو والملاهي » فإذا كان هذا القدر من هذه المادة الغنائية الموسيقية « مختاراً » فهلاّ كان من واجب المحقق أن يتكلم على أصل الكتاب الذي اجتزىء منه هذا المختار ؟ وماذا قيل في أصل الكتاب في مطولات كتب التراث القديم ؟ . كل هذا قد أغفله المحقق وترك القارىء غير عارف ببعض المواد التي كان يحسن أن يعرفها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● والآن أبدأ نصّ الكتاب فأقرأ في الصفحة ١٢ .

مختار من كتاب اللهو والملاهي

تصنيف ابن خرزادبه (كذا)

وكأن الأب المحقق أراد أن يكون دقيقاً فأثبت في الحاشية (١) :

يقرأ على الجهة الشمالية من صفحة العنوان : من فضل الله الغني سنة ٩٤٣ من كتب الفقير إليه تعالى إبراهيم عيسى الشامي . غفر الله له سنة ١٠٨٥

أقول : ليس مكان هذه النبذة أن تثبت في الحاشية من الصفحة الأولى من النص ، وذلك لأن حقها أن تثبت عند الكلام على المخطوط في المقدمة ، ولكن المحقق لم يفعل ذلك فترك مقدمته فقيرة معوزة ولم يصف « يتيمته » وصفاً وافياً مفيداً .

ثم ما معنى التحقيق ؟ أليس هو إثبات حقيقة النص كما وضعه مصنفه ؟ فإذا كان الأمر على هذا فلم أثبت المحقق الخطأ المصحّف في النص كما حدث في « خرزادبه » وأشار إلى الصحيح « خرداذبة » في الحاشية ؟ والصحيح أن يثبت العكس فيعطي القارىء الكلمة الصحيحة ويشير في هامشه إلى الوجه المصحّف .

● وبعد البسملة والصلاة على النبي وآله أجمعين زاد المحقق بين معقوفتين [مقدمة المؤلف] .

أقول : ليس من حاجة إلى إثبات هذه الزيادة ، ذلك أن المادة التي وليت البسملة والصلاة هي مادة الكتاب وليست فاتحة له أو « مقدمة » كما توهم المحقق . إن هذه المادة تبدأ على النحو الآتي : « روي عن محمد بن حاطب أن رسول الله ﷺ قال : فصل ما بين الحلال والحرام الصوت وضرب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدف . وعن عائشة قالت . . . » . وهذا النص ليس مقدمة أو فاتحة بل هو مادة الكتاب .

● وقد تابع المحققُ الناسخَ الجاهلَ في رسمه للحروف وطريقة الكتابة ومن ذلك ما ورد في الصفحة ١٢ : « فقال النبي ﷺ : يا با بكر (كذا) » . وحذف همزة « أبا » دونما سبب أو وجه مقبول في الخط وطريقة الرسم. وجاء في الصفحة نفسها : « وعن الشعبي قال : مرَّ رسول الله ﷺ بأصحاب الدنكلة وهم يلعبون فقال : خذوا يا بني أرفدة حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة » .

أقول : إن من واجب المحقق أن يعرف النص المراد تحقيقه ليثبت الصحيح ، لا أن يثبت الخطأ الذي يحجب المعنى . وقد أثبت المحقق النص المصحف ولم يسأل نفسه ما معنى « الدنكلة » ؟ وإذا كانت غير معروفة فهلاّ كان عليه أن يشير إلى صعوبتها وأنها من الكلام الذي استغلق عليه . ؟ ثم ألم يسأل نفسه من هم أصحاب « الدنكلة » ؟ ثم ما معنى « خذوا يا بني أرفدة » ؟ . فلم يعرف وجه الأمر وما هو « المأخوذ » .

أقول : الصواب : « أصحاب الدِّرَكْلة » . جاء في « اللسان » مادة « دركل » : الدِّرَكْلة لعبة يلعب بها الصبيان ، وقيل : هي لعبة للعجم معرب ، قال ابن دريد : أحسبها حبشية معربة ، وقال أبو عمرو : هو ضرب من الرقص . الأزهري : قرأت بخط شمر قال : قُرِىء على أبي عبيد وأنا شاهد في حديث النبي ﷺ أنه مرّ على أصحاب الدِّرَكْلة فقال جِدّوا (لا خذوا) يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فُسْحة .

لقد صحف المحقق « جدّوا » فأثبت « خذوا » ولم يفطن إلى أن المعنى انبهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد أثبت ابن الأثير في « النهـــاية » الحديث فقال في « الدِّرَكْلة » : هـــذا الحرف يروى بكسر الدال وفتح الراء وسكون الكاف بوزن الرِّبَحْلة ، ويروى بكسر الدال وسكون الراء وكسر الكاف وفتحها ، ويُروى بالقاف عوض الكاف « الدِّرَقْلة » .

وقد أشار الخفاجي في « شفاء الغليل » إلى « الدِّرَكْلة » فقال : لعبة للحبشة معربة عن لغتهم .

● ثم إن في الحديث : « أصحاب الدركلة وهم يلعبون » .

أقول : كان من المفيد أن يشير المحقق إلى « يلعبون » ليدل على أن معناها « يرقصون » وهو معنى جدير بالإثبات ، ذلك أن هذا المعنى مما يصح أن يستدرك به على معجمات اللغة . ومما يقوي هـذا ما جاء في الصفحة نفسها : « وعن عكرمة قال : ختَنَ عبدُ الله بن عباس بنيه فأمرني فاستأجرت له لعّابين بأربعة دراهم » . إن « اللعابين » من غير شك الرقاصون ومن صنعتهم الرقص فهم يُستأجَرون على عملهم .

● وجاء في الصفحة نفسها . فأخذوا « يلعبون » ويقولون : « أبو القسم الطيب أبو القاسم الطيب » .

أقول : ما الحكمة أن المحقق أثبت طريقتين في رسم القاسم الأولى كخط المصحف بحذف الألف ، والثانية على الوجه المشهور ؟

لعله ظن أن « أبا القسم » الأولى غير « أبي القاسم » الثانية . ثم إذا كان الناسخ للمخطوط قد سلك هذا المسلك فهل يجوز ذلك للمحقق ؟ والقاعدة المشهورة تقول : « خطان لا يقـاس عليهما : خط العروضيين وخط المصحف » .

● وجاء في الصفحة ١٣ : . . . . أنه سمع مالك بن أنس في عرس ابن حنظلة يغني :

سليمى أجمعت بينا فأين تقوله أينـــا.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : والخبر في الأغاني (دار الكتب ٢/٢٣٨) وقد رجع المحقق إلى « الأغاني » فوجد الوجه الصحيح ، ولكنه لم يعبأ به وترك النص على حاله وأشار إلى رواية « الأغاني » في حواشيه . نعم ، لا بد من الإشارة إلى « الأغاني » ولكن إذا ثبت أن النص مُصَحَّف أو عرض له من التشويه والخطأ ما عرض ، فينبغي إصلاحه بما هو مثبت في كتب الأدب ثم يشار إلى الوجه الذي جاء في المخطوط الرديء .

إن رواية « الأغاني » للبيت على النحو الآتي :

سُلَيمى أزمعت بينا فأين تقولهـــا أينا

و « الإزماع » في البيت هو المناسب المراد لا « الإجماع » . و « تقول » بمعنى « تظن » . والبيت لعروة بن إذينة .

● وجاء في الصفحة نفسها :

« وعن عطاء قال : لا بأس بالغناء والحداء للمُحرم . وذكر الغنا فشدد فيه عمرو بن عبيد ... » .

أقول : ما الغرض أن يكون « الغناء » مرةً ممدوداً وأخرى مقصوراً « الغنا » ، والمعروف فيه المدُّ لا القصر إلا في الشعر ، وذلك لأن المقصور هو « الغنى » المرسوم بالياء للدلالة على الثراء .

وأود أن أشير هنا أن عدم رسم الهمزة للممدود كثير في الكتاب ، وذلك لأن المحقق لم يهتم إلا بما رآه في نسخة المخطوط . ومن المعلوم أن النساخ كانوا لا يلتزمون بكثير من قواعد الرسم ، وقد أكثروا من إهمال رسم الهمزة للممدود ، فقصروا كثيراً كما سأشير إلى ذلك .

● وجاء في الصفحة نفسها :

« ... إن الله يقول : ما يلفظ من قَول إلاّ لديه رقيب عتيد » .

وقد أثبت المحقق في حاشيته اسم السورة فقال : سورة ق عدد ١٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : إن قوله : « عدد ١٨ » إشارة لرقم الآية غيرُ معروف للدارسين ، وكان الأولى أن يقول : « الآية ١٨ » والآية والسورة من مصطلحات القرآن لدى المسلمين .

● وجاء في الصفحة نفسها : « فأخبرني من يكتبه لصاحب اليمين أم صاحب الشمال » .

أقول : إن الصواب : « فأخبرني مَن يكتبه ، أصاحب اليمين أم صاحب الشمال ؟ » . إن وجود « أم » للمعادلة تقتضي الاستفهام قبلها ، لا اللام الجارّة كما أثبت المحقق .

● وجاء في الصفحة نفسها : « ومعرفة الأغاني أحد الفلسفة الأربعة ، وهي : حدود المنطق ومعرفة الطب وعلم النجوم والموسيقى وهو الألحان » .

أقول : والصواب : « ومعرفة الأغاني أحد حدود الفلسفة الأربعة ، وهي : حدود .. » . لقد سقطت كلمة « حدود » من الناسخ أو المحقق فبان الخلل في العبارة .

● وجاء في الصفحة نفسها : وقال الاسكندر : « من فهم اللحون استغنا عن سائر اللذات » .

أقول : الوجه أن تكتب الألف المقصورة في « استغنى » برسم الياء لا الألف القائمة .

● وجاء في الصفحة نفسها : « وقالت الفلاسفة : إن النغم والأغاني فضيلة شريفة كانت خفيت على المنطق ، ليست في قدرته فلم يقو على إخراجها » .

أقول : إن الشق الثاني من عبارة الكتاب مستغلقة ، ولم يشر المحقق إلى ذلك .

وأقول : والصواب الذي ينجلي به المعنى هو : « إن النغم والأغاني فضيلة شريفة كانت خفيت على المنطق لأنها ليست في قدرته فلم يقو على إخراجها »[1] .

(١) هل انجلى الغموض بهذا التعديل « لجنة المجلة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وجاء في الصفحة نفسها : « فألوم الأمور للنفس سماع النغم الحسان الممازج لأوتار العيدان » .

أقول : والصواب : « فألأم الأمور للنفس سماع النغم الحسن الممازج لأوتار العيدان » ، وإلا كيف يكون النغم حساناً بصيغة الجمع ثم يوصف بـ « الممازج » بصيغة المفرد ؟

● وجاء في الصفحة ١٤ : « [فضل الغناء] : فضل الغنا (كذا) على المنطق كفضل المنطق على الخرس والبرز على السقم » .

أقول : من غير شك أن « البرز » هو البرء ، و « علي » هو على ، وأظن أن هذا من خطأ الطبع ، ولكن المحقق لم يشر إلى أخطاء الطبع في آخر كتابه اعتماداً على معرفة القارىء .

● وجاء في الصفحة نفسها : « قال الحمدوي :

وناطق بلسان لا ضمير له كأنه فخذ نيطت إلى قدم

أقول : والذي في « مروج الذهب ٨/٨٨ - ٨٩ طبعة باريس » ، وكذلك في طبعة مصر ٤/١٥٧ : قال الحمدوني . ولم يكلف المحقق نفسه فيشير إلى الخلاف ، ولمَ اختار « الحمدوي » وعدل عن « الحمدوني » ؟

● وجاء في الصفحة نفسها : وعمل توبل بن لمك الطبول والدفة (كذا) وعملت صلا ابنة لمك المعازف ... ثم اتخذ الرعا (كذا) والأكراد أنواعاً يصفر به ... » . ثم رجع المحقق في حواشيه إلى « مروج الذهب » وحسناً فعل ، فقد نقل المسعودي عن ابن خرداذبة شيئاً كثيراً ، وأظنه قد نقل من كتابه الكبير لا المختار الذي بين أيدينا . وفيما أثبته المحقق من « المروج » في حواشيه يبدو ما تصحف فأثبته في « يتيمته » . ومن ذلك : الدفة جمع دَف ، والذي في « المروج » : الدفوف وهو الصحيح المعروف ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يسمع الدفة جمعاً لدف ، وليس في جموع التكسير قياس ، كأن يقال هي مثل دُبٍّ ودببة ، ولم يُنص على الدفة إذن جمعاً لدف .

ثم قوله : « الرعا » ، والذي في « المروج » : الرعاة جمع راع ، ويصح أن يكون « الرعاء » أيضاً جمع راع كما في الآية : « حتى يصدر الرعاء » ، ولكن المحقق أهمل رسم الهمزة خطأً فانبهم المعنى .

ثم قوله : « واتخذ « الرعا » (كذا) أنواعاً يصفَّر به » . والذي في « المروج » : .. نوعاً يصفر به . وهو الصحيح ويدل عليه الضمير المذكر في « به » فهو « نوع » لا « أنواع » .

● وجاء في الصفحة ١٥ : « ثم سوَّت الفلاسفة العود » .

لم أجد هذه العبارة في « المروج » ، وأغلب الظن أن « سوَّت » مصحفة عن شيء آخر لعله « صنعت » أو كلمة أخرى ، ولم يعلق على ذلك المحقق .

● وجاء في الصفحة نفسها : « جُعِلت الأوتار الأربعة بإزاء الطبائع الأربعة » .

أقول : الصواب : بإزاء الطبائع الأربع . وهو أمر واجب معروف . أما في « المروج » فلم ترد « الأربع » وإنما كانت : « بإزاء الطبائع » ليس غير .

● وجاء في الصفحة نفسها : « .. والبمّ للسبابة ووزنه ثلثه (كذا) أضعاف وزن الزير » .

والصواب : ثلاثة . لقد نقل المحقق رسم الناسخ القديم فكتب « ثلاثة » بلا ألف على طريقة المصحف ، ثم أهمل إعجام التاء فأصبحت « ثلثه » .

● وجاء في الصفحة نفسها : « واتخذت الفُرس النايَ للعود والزنامي للطنبور والسرناي للطبل والمستج للصنج » .

أقول : والذي في « المروج » : « واتخذت الفرس الناي للعود ... والسرياني للطبل والسنج للصنج » . ولا أستطيع أن أجزم فأقول : السرياني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو الصحيح والسرناي مصحف عنه ، لأني لا أعلم ذلك ، ولكني أستطيع أن آخذ رواية « المروج » في « السنج » الذي عربه العرب بلفظة « الصنج » لا « المستج » كما أثبت المحقق .

● وجاء في الصفحة ١٦ : « وقال كسرى : العود أجلّ الملاهي ، ووددت أني افتديت إصلاحه بماية ألف درهم » .

أقول : من المفيد أن يشار إلى أن المراد بـ « الملاهي » آلات الطرب وهذا شيء مهم . ثم إن المحقق أثبت بـ « ماية » بالياء ويريد بها « مئة » التي تكتب « مائة » ، ولما كان الناسخ لا يرسم الهمزة في خطه كما فعل في « غنا » ويريد بها « غناء » أثبت المحقق الياء في « مائة » فكانت « ماية » كما هي الحال في الاستعمال العامي الدارج . قلت : إن المحقق قد أهمل رسم الهمزة كثيراً ولا أرى فيّ حاجة إلى التنبيه على ذلك باستيفاء تلك المواضع :

مثل هذا « فايقاً » ص ١٦ والصواب فائقاً ، « وإنهايه » في الصفحة نفسها وصوابها : وإنهائه ، والتهنية وصوابها : والتهنئة ، ومثل هذا كثير .

ومثل الخطأ في الهمزة ما عرض من رسم الألف المقصورة التي ترسم ياءً نحو : « عسا » وصوابها عسى ، و « غطا » وصوابها « غطى » وكلاهما في الصفحة ١٦ ، ومثل هذا كثير في سائر الكتاب .

● وجاء في الصفحة نفسها : « قال : أراه هبّ من نومه فرأى ثوبي عليه فعرفه فأجله فنزعه ونزع قباه [أي قباءه] فبسطه ... » .

أقول : لا معنى لـ « أجله » ولعلها : أزاله أو فأجلاه .

● وجاء في الصفحة نفسها : « وأقطعه برازالروز وقطائعاً بالريّ » . والصواب : وقطائعَ من غير تنوين .

● وجاء في الصفحة نفسها : « فغنّى النَّصب وتمنّ نساء العرب على موتاهن » . والصواب : وتحنّن نساء العرب على موتاهن » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وجاء في الصفحة ١٩ : « ثم غنى جذيمة الخزاعي ابن سعد ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن ... وكان من أحسن الناس صوتاً ، فسمي المصطلق وهو الحسن الخلق في كلام العرب غناء النصب » .

أقول : ولعل الجملة تكون أفضل لو غيرنا في ترتيبها على النحو الآتي : « ثم غنّى جذيمة الخزاعي .. وكان من أحسن الناس صوتاً غناء النصب فسمي المصطلق ، وهو الحسن الخلق في كلام العرب » .

● وجاء في الصفحة نفسها : « والغناء من أكبر اللذات ... ويزيد في العقل ، ويفتح في الرأي ، وله مع النبيذ تعاون على الحزن الماد للبدن » .

أقول : والصواب : « الهادم للبدن » ولا معنى « للمادّ » وهي كذلك عند المسعودي في « المروج » .

● وجاء في الصفحة نفسها : « قال عبد الله بن جعفر : إن للطرب لأريحيّة لو لقيت عندها لأبليت ولو سألت لأعطيت » .

أقول : والصواب : ولو سُئلت (بالبناء للمجهول) .

● وجاء في الصفحة ٢٠ : « فلله دَرّ حكيم استنبطه [الكلام على الغناء] وفيلسوف استخرجه ، أيّ غامض ومكنون كشف ، وعلى أي دفين ومكتوم دلّ ، وإلى أيّ علم وفضيلة سبق ، فذاك نشيج وحده وقريع دهره » .

الكلام على « نشيج وحده » التي أشار إليها المحقق في الحاشية فقال : كذا في الأصل ، وعند المسعودي : ونسيج وحده .

قلت : وواضح أن هذا هو الصحيح ، ولا معنى للنشيج هنا .

● وجاء في الصفحة نفسها « ترى الشجعاء وأبناء الحروب قد احتالوا »

أقول : لا بدّ أن يكون الشجعانَ ، جمع شُجاع ، وما أظن أن المصنف أراد الشجعاء ، مثل رحماء ، جمع شجيع وهو صحيح أيضاً [1].

(١) مادام صحيحاً فلا ضرورة للتأكيد بلفظه « لا بدّ » في صدر الكلام. «لجنة المجلة»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وجاء في الصفحة نفسها : « النبي عليه السلم (كذا) » .

ولا أدري لمَ التزم المحقق هذه الطريقة القديمة مرات وتركها مرات أخرى . فهو يثبت أحياناً « عليه السلام » ، ثم يعود فيثبت « عليه السلم » ، كما أثبت في الصفحة نفسها « ثلثين » وأراد ثلاثين .

● وجاء في الصفحة نفسها : « ورووا أنه كان يزمر بزمارةٍ » ، والكلام على النبي داود عليه السلام .

أقول : والصواب : بزماره بالهاء لا بالتاء .

● وجاء في الصفحة ٢١ :

اليـــوم يوم بكورِ على تمام السرورِ
ويوم عزف قيـــان مثل التماثيـل حور
ولا تـكاد جيـــاد تروا بغير صفـير

وأثبت المحقق هنا لأول مرة أنها من « المجتث » على حين لم يكن يذكر عروض الشعر في الأبيات التي سبقت هذه المقطوعة . ثم ما معنى « تروا بغير صفير » ؟ والصواب . « تنزو بغير صفير » من النزوان .

● ثم ذكر في الصفحة نفسها بيتين لأبي نواس :

وجـــدت ألذّ عارية الليالي قران النغم بالوتر الصحـيح
ومسمعه (!) إذا ماشئت غنت متى كان الخيام بذي طلوح

أقول : كان الأولى أن يحصر عجز البيت الثاني بقوسين لأنه مأخوذ من قول جرير ، فقد ضمن أبو نواس بيته بقول جرير ، ومطلعه : « بسمعة » .

● وجاء في الصفحة نفسها : « فإنه خاصة يدنوا (كذا) من الضرب والزمر » .

أقول : ومثل هذا التجاوز في طريقة الرسم (الإملاء) كثير ، فإنه يضع الألف مع الفعل المضارع كما لو كان مسنداً لواو الجماعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وجاء في الصفحة نفسها : « وتُغنّيه المغنيّون » . فكان المفرد لدى المحقق « مغنيٌّ » ولذلك جمعها « مغنيّون » .

● وجاء في الصفحة نفسها : « حتى ولي الوليد بن يزيد فرغب الناس في الغناء فرغب فيه الناس (فيه) فعلموه الحسان وأعرقوا فيه » .

أقول : إن من غير شك أن (فيه) المحصورة بين قوسين مكررة لا حاجة بها . ثم إن المعنى يقتضي أن يكون النص : فتعلموا اللحن ، لا « الحسان » ، وأغرقوا فيه لا « أعرقوا » ، فالتعلم والإغراق هما المرادان ليستقيم الكلام ، لأنه لا وجه أن يعلموا الوليد بن يزيد ، كما لا يوجد وجه للإعراق .

○ وجاء في الصفحة ٢٥ في الكلام على سياط المغني : « وكان رواية يونس وهو علّم إبرهيم الموصلي » .

أقول : والصواب : وكان راوية يونس ، لا (رواية) ، وهو معلم إبراهيم الموصلي لا (علم) إبرهيم (كذا) . جاء في الأغاني (طبع الدار ٦/١٥٢) : « سياط أستاذ ابن جامع وإبراهيم الموصلي » .

● وجاء في الصفحة نفسها البيتان :

وكأن من زهر الخزامى والندى والأقحوان عليه ريطة معرس
فإذا يريم ذبابة أصغى لها يوماً بسمعٍ خائف متوجّس

أقول : لعل الصواب :

فإذا ترنّ ذبابة أصغى لها يوماً بسمعَيْ خائف متوجّس

● وجاء في الصفحة ٢٨ البيت :

وتمنّيت سليمى أنها بنت عمر من لهاميم العرب

أقول : الصواب بنت عمرو ، لأن بنت عمر لا يستقيم معها الوزن .

● وجاء في الصفحة ٣٠ البيت :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما بدا جرمانها الصيف لم يكن علي مناخ السوء ضربة لازب

أقول : والصواب « فلما بدا جرمانُها الضَّيْف لم يكن »

● وجاء في الصفحة ٣١ : « فقال : الله انك أذهبت جمـــالي ، وقطعت نسلي ، وأفسدت دنياي ، لا والله إذا أفسد عليك آخرتك فخصي الدلال . . »

أقول : والصواب : فقال الله : إنك أذهبت جمالي . . وأفسدت دنياي ، والله إذاً أفسد عليك آخرتك . . » وهذا يعني أن « لا » زيدت ولا يستقيم معها المعنى .

● وجاء في الصفحة ٣٢ البيتان :

ولا الدلال ولا طـــويس ولا ابن الشوتري ولا الغريضُ

لاخت النخل خنث يحيى ولا حاضوا كما يحيى يحيض

أقول : البيتان غير مستقيمين وزناً ومعنى ولم يشر المحقق إلى ذلك

● وجاء في الصفحة ٣٣ البيت :

أقسمت ما أجبت حبكم لاثيباً خُليقَت ولا بكرا

أقول : والصواب : ما أحببت .

● وجاء في الصفحة نفسها :

يا عمرو شيخك وهو ذو شرف يحمي الذمار ويُكرم الصُّهرا

وعلق المحقق في حاشيته بقوله : « ياعمرو هو ترخيم عمرو » .

أقول : لا معنى لتعليق المحقق فالكلمة منادى ، وهو غير مرخّم .

● وجاء في الصفحة ٣٥ : « لهنّ أغاني منها » .

والصواب : « لهنّ أغانٍ منها » .

● وجاء في الصفحة ٣٧ البيت :

تكلم جميلة زين النساء إذا هي تزدان للمخرج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : والصواب : « وتلكم جميلة زين النساء » .

● وجاء في الصفحة نفسها : « فدخل عليهم فرحبوا به ، وقاموا إليه وقالوا له : جُعِلن فداك كيف دخلتَ بغير إذن » ؟

أقول : والصواب : « جُعِلنا فداك . . . » .

● وجاء في الصفحة ٣٨ : « حبّابة جارية يزيد بن الوليد بن عبد الملك كانت لابن مسا فأعطاه بها يزيد قبل خلافته خمسة ألف دينار » .

أقول : الصواب : خمسة آلاف دينار .

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

لقد فتنت ربا وسلامة القسّا فلم تتركا للمقسي عقلاً ولا نفسا

أقول : البيت شهير لابن قيس الرقيات وقد ورد في الأغاني وفي ديوانه وهو :

. . . . . فلم تتركا للقسّ عقلاً ولا نفسا

ولا أدري من أين جاء المحقق بـ « المقسي » وهو القس الذي عرفت به سلامة فقيل لها سلامة القس . ثم إن الوزن لا يستقيم بما أثبت المحقق وهو « المقسي » .

● وجاء في الصفحة ٣٩ : « . . . . قال : صدرت إلى ذي خشب فلما كنت بحيض إذا قبّة . . . » .

أقول : والصواب : محيص بالصاد المهملة ، وهو موضع بالمدينة .

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

سلكوا بطن حيض ثم ولّوا أجمعونا

والصواب : بطن محيص بالصاد المهملة أيضاً .

● وجاء في الصفحة نفسها : « سعدة : أحد المحسنات القدما » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : والصواب : « إحدى المحسنات القُدْمَى » لأن « إحدى » صفة لمؤنث وهو (سعدة) والقُدمى مؤنث أقدم ، وحقها أن ترسم ألفها المقصورة بالياء .

● وجاء في الصفحة ٤٠ : « جارية امرأة ابن أبي عتيق مدنية . لها بشعر مولاتها عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية في ابن أبي عتيق » .

أقول : لا بد أن يكون الفعل « غنت » قد سقط قبل « لها » ليستقيم المعنى .

● وجاء في الصفحة نفسها : « يونس الكاتب : أبو سليمان بن سليمان ابن كود من ولد هرمز الجري » .

أقول : والصواب : ابن كرد بالراء المهملة . ولا معنى « للجري » المذكور بعد هرمز ، وليس من إشارة إلى هذا في الأغاني (٣٩٨/٤ ط . دار الكتب) .

● وجاء في الصفحة ٤١ : « وفيه (أي في يونس الكاتب) يقول أبو سعود بن خلد (كذا) » .

أقول : والصواب : وفيه يقول أبو مسعود بن خالد كما في (الأغاني) .

● وجاء في الصفحة نفسها الأبيات :

يا يونس الكاتب يا يونسُ ... طاب لنا اليوم بك المجلسُ
إن المغنّين إذا مـا همُ ... جاؤوك حتى يهم الملبوس
تنشر ديباجـاً وأشباهـه ... وهم إذا ما نشروا كربسوا

أقول : البيت الثاني قد عرض له شيء من التصحيف ثم اختل وزنه بسبب ذلك والصواب :

. . . . . جارَوْكَ أختى بهمُ المقبسُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذلك ورد في (الأغاني) .

● وجاء في الصفحة نفسها مقطوعة لامرىء القيس منها :

يا دار ماويّ بذي الجائل فالشط من دمدن فالقائلِ
صم سداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل

وقد أشار المحقق إلى وزن المقطوعة أنها من « السريع » ولم يفطن إلى التصحيف الذي عرض لصدر البيت الأول فأحاله من السريع إلى الرجز . ورواية البيت في الديوان وبها يستقيم بحر السريع :

يا دارَ ماويّةَ بالحائل فالسهب فالحبتين من عاقل

كما أن عجز البيت قد عرض له التصحيف أيضاً ورواية الديوان هي الصحيحة . وفي البيت الثاني : « صم سداها » والصواب : « صداها » .

● وجاء في الصفحة ٤٢ : « والأشعار فيها لابن دُهَيمة المزني » . والصواب كما في (الأغاني ٤/٤٠٥) ابن رُهَيمة .

● وجاء في الصفحة ٤٣ البيت :

قولا لزينب لو رأيـ ت تشوقي لك واشتياقي

أقول : والصواب : رواية « الأغاني ٤/٤٠٤ »: تشوقي لك واشترافي . والاشتراف : التطلع .

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

وَجَدَ الفؤاد بزينبٍ وجداً شديداً مُتعِبا

وقد علق المحقق على « زينب » بقوله في الحاشية : « كذا في الأصل ، ولعل الصواب زينباً (كذا) تمشياً مع القاعدة المتعلقة بجوازات الشعر » .

أقول : إن في قوله « لعل الصواب زينباً » ضعفاً وخطأ . أما الضعف فلا معنى لـ « لعلّ » هذه في حين أن الكلام محتاج إلى القطع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والفصل . أما الخطأ ففي الفتحتين على ألف زينب للتنوين لأن « زينب » لا تنون لأنها علم مؤنث ، والصواب أن تمدّ الفتحة وهي علامة الجر على « زينب » فتؤول إلى ألف مطلقة ، وبذلك يتم التصريع في البيت لأنه مطلع المقطوعة ، والتصريع شائع في مطالع القصائد في الشعر القديم .

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

يا زينبُ الحسناء يا زينبُ يا أكرمَ الناس إذا نسيت

أقول : لا يناسب وزن الصدر وزن العجز ذلك أن الصدر من السريع والعجز من الرجز ، وهذا مما لا يمكن أن يحدث . والذي حوّل إلى هذا التجاوز المرفوض ما عرض من التصحيف للعجز ، فالصواب : « ياأكرمَ الناس إذا تُنسَبُ » .

فالكلمة « تنسب » تحولت إلى « نسيت » خطأً .

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

قل للذي يلحا على زينب المنى تعلقه مـــا ضمنت عشير

أقول : إن وزن الطويل يقتضي أن يكون الصدر : « فقل للذي يلحى على زينب المنى »(١) .

ثم إن « يلحى » قد رسمت فيها الألف المقصورة ألفاً قائمة وهذا شيء لم يرد في المقبول من قواعد الرسم ، ذلك أن الألف أصلها ياء فحقها أن ترسم ياءً . وأظن أن رواية الأغاني ٤/٤٠٥ هي الصحيحة وهي :

فليت الذي يلحى على زينب المنى تعلّقَـــه مـــا لقيت عشير

● وجاء في الصفحة نفسها في حاشية للمحقق قوله : الديوان ص ٣٠٩ وفيها اختلاف رواية . ولم أدر كيف نسب هذين البيتين (كذا) للاحقي المتقدم ذكره .

---

(١) وزن الطويل يبيح حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت ، ويسمونه الخرم ، ويسمون البيت أثلم « لجنة المجلة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : إن هذا التعليق جاء على بيتين للأعشى هما وردا في نص الكتاب على النحو الآتي :

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيـ ـدٍ أثيل تزينه الأطـــواقُ
وشُنيب كالأقحوان جلاه الطـ ـلّ فيه عذوبـــة واتساق

وقد كتب في أعلى البيتين : وفيها يقول اللاحقي [أي زينب] وقد كتب في أسفل البيتين لأعشى قيس .

وهما كما أشار المحقق للأعشى ، ولكني أسأل لمَ لم يسأل المحقق نفسه عن « اللاحقي » هذا ، وكيف أثبتت النسبة الثانية ؟ ثم إن الصواب : وفيهما اختلاف ، إشارة إلى البيتين .

● وجاء في الصفحة ٤٤ : « الأبجر غلام ابن سريج ، واسمه عبيد ابن القسر أبو ظبية ، ولقبه الحسحاس ، مكيّ مرصع مولى لبني ليث ، وكان يتيماً لعطاء بن أبي رياح ، ولم يكن بمكة أحد أطر (كذا) ولا أحسن هيئة من الأبجر » .

قلت : لم يرع الأستاذ المحقق نسخته اليتيمة ومثله حقيق برعاية اليتيم . فهذا النص يشكو من التصحيف والخطأ الذي سأبينه :

الأبجر (وهو مغنٍ مشهور) واسمه عبيد الله بن القاسم لا « القسر » . فقد رأى الأب المحقق رسم « القاسم » على هيئة خط المصحف « القسم » ثم انحرف رسم الميم الأخيرة قليلاً فتولد « القسر » وهو أمر عجيب . وهو « ابن ظبية » لا « أبو ظبية » ، كما هو مشهور في كتب الأدب كالأغاني (ط الدار ٣/٣٤٠) وغيرها .

ولا أدري ما معنى « مكيّ مرصع » وأظن أن الصواب : مكيّ ، وهو مَوَلى لبني ليث لا « مرصع » ، فقد تصحف (وهو) إلى شيء آخر ، فمسخت الحقيقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعطاء هذا ابن أبي رباح (بالباء الموحدة) لا الياء المثناة .

ثم إن النصّ ينتهي بـ « ولم يكن بمكة أحد أظرف » لا « أطر » . وليس لـ « أطر » معنى البتة . وكأن المحقق قد فطن إلى هذا فعلق في الحاشية بقوله : « كذا في الأصل ولعله أطرف » .

أقول : ولا معنى للطرافة في هذا السياق ذلك أن الظرف هو المتطلب المقصود ، فالصواب ما أثبتناه وهو « أظرف » .

● وجاء في الصفحة نفسها في الكلام على « أبجر » : « وكانت حلته بماية دينار وفرسه بماية دينار » .

أقول : والصواب بمائة بالهمزة لأن تسهيل الهمزة في « مائة » من نطق العامة . وتحسن كتابة « مائة » على « مئة » حتى يتخلص من ألف المد .

● وجاء في الصفحة نفسها : « وكان يقف بين المازمين » والصواب : المأزمين ، وهو موضع ، ومن حق أسماء المواضع أن تضبط ضبطاً كافياً .

وجاء أيضاً : « فجلس على قريب من النعيم » والصواب : التنعيم وهو موضع بمكة .

● وجاء في الصفحة نفسها البيتان :

سألني الناس أين يغمد بهذا ... قلت يأتي في الدار قرماً سَرِيًّا
ما قطعت البلاد اسموا ولا أتَّمـ ... ـت الا اليك يازكـــريا

أقول : وقد لحق البيتان من التصحيف والخطأ ما سآتي عليه : « سألني الناس أين يعمد هذا » لأن قوله « بهذا » يقتضي تسكين الدال في « يغمد » ولا وجه لتسكينها فهي ليست مجزومة . وهي بالعين المهملة لا الغين المعجمة . أما العجز فينبغي أن يكون : « قلت آتي في الدار قرماً سريا » ، وهو رواية الأغاني . أما البيت الثاني :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ماقطعت البلاد وأسري، ولا يمّـ ـمتُ إلا إياك يازكـريا

فقد تصفحت « أسري » إلى « اسموا » (كذا) .و« إياك » خير من « إليك » .

● وجاء في الصفحة ٤٥ الأبيات وهي للعرجي :

رأتني خضيب الرأس شمرت ميزري وقد عهدتني أسود الرأس مسبلا

. . . . . .

حطوطاً إلى اللذات أجررت ميزري كاجرارك الحبل الجواد المجللا

أقول : والصواب : مئزري بالهمز ، وذلك لأن المحقق وجد الناسخ لايرسم الهمزة فظنها ياءً على طريقة التسهيل . أما البيت الثالث ففيه « ميزري » أيضاً والصواب رواية الديوان : مقودي ، والقرينة دالة واضحة .

● وجاء في الصفحة نفسها : « ابن صاحب الوضوء واسمه محمد أبو عبدالله ، مدني مولى أبي بكر » .

أقول : والصواب كما في الأغاني (طبع الدار ٣/١٣٣) : محمد بن عبدالله . . . . مولى بني أمية .

● وجاء في الصفحة نفسها البيتان وهما للنابغة :

خطاطيفُ حُجْنٌ في حبال متينة تمدّ بها أيدٍ إليـك نوازعُ

فإن كنت لا ذا الضّيْغن عني مكذباً فـلا حلفي يوماً على البر نافـع

لقد علق المحقق في الحاشية بقوله : « في مخطوطنا حجى . وهو خطأ نسخ . في الديوان ٧١ والأغاني ٣/١٣٣ : حجن وعنه نقلنا » .

أقول : لقد خالف المحقق طريقته فأثبت الصواب في النص مأخوذاً من كتب الأدب ، وأشار إلى الخطأ في الحاشية وهو كما ورد في المخطوط ، وهذا المنهج هو الصحيح في التحقيق وحبذا لو اتبعه في سائر مادة الكتاب ، فكثيراً ما أثبت الخطأ وترك الصحيح مشيراً إليه في الحاشية . وقد جاء البيت الثاني مخالفاً للرواية الصحيحة وهي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فإن كنت لاذو الضغن عني مكذباً فلا حلفي يوماً على البرء نافع

فإن « لا » هذه عاملة عمل ليس ، كما وردت في بيت المتنبي :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

ثم إن « البرء » قد تصحف إلى « البر » في نص الكتاب ، وهذا كله في الديوان .

● وجاء في الصفحة ٤٦ : « فقال شعراً وسأل سنان » .

أقول : والصواب : وسأل سناناً .

● وجاء في الصفحة نفسها : « عمر الوادي : هو عمر بن داوود بن راذان » . وصوابه : عمر بن داود بن زاذان .

● وجاء في الصفحة ٤٧ أبيات للوليد بن يزيد :

سُلَيمى يسلم سلمي ! كنت للقلب عذابا

سُلَيمى ابنت عَمّي برد الليل وطابا

. . . . . .

ريقها في الصبح مسك باشرت عذباً رضابا

أقول : إن صدر البيت الأول غير مستقيم معنًى ووزناً . والصواب : رواية الأغاني ٧/٤٠ والديوان ص ٣٥ وهي :

يا سُلَيْمى يا سُلَيْمى كنت للقلب عذابا

وإن صدر البيت الثاني غير مستقيم وزناً ، والصواب : « يا سُلَيْمى ابنةَ عَمّي » ، وإن عجز البيت الرابع لا يستقيم مع صدره ، والصواب : « باشر العذب الرضابا » كما هي الحال في الديوان ص٣٥ وكذلك في الأغاني ٧/٤٠

● وجاء في الصفحة نفسها الأبيات :

أنا حُتَين ومنزلي النجفُ وما نديمي إلا الفتى النَصَفُ

أغرف بالطاس وسط باطية مترعة تارة وأغترف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من قهوةٍ باكر التجار بها بنت يَهودٍ قوارها الخزف
فالعيش غضٌّ ومنزلي خَصِبٌ لم تغرني شقوة ولا عنف

أقول : كان الأولى أن يأخذ رواية الأغاني :

أقرع بالكأس ثغر باطيةٍ مترعة تارةً وأغترف

لأنه لا يستقيم أن يجتمع « أغرف » في أول البيت و « أغترف » في آخره ، كما أن عجز البيت الثالث غير مستقيم بقوله « بنت يهود » والصواب : « بيت يهودٍ » . وقد جاء في البيت الرابع « تغرني » والصواب « تغزُني » .

● وجاء في الصفحة ٤٨ البيت :

أيها الشامت المعيّر بالدهـ ـر أأنت المبرّ الموفور

أقول : والصواب : « أأنت المبرّأ الموفور » .

● وجاء في الصفحة نفسها « وجدت له أحد وثلثين صوتاً » .

أقول : والصواب : وجدت له أحداً وثلاثين صوتاً .

● وجاء في الصفحة ٤٩ : دحمان الأشقر « ودحمان لقب ، واسمه عبدالرحمن أبوعمرو »

أقول والصواب : عبدالرحمن بن عمرو كما في الأغاني (ط . الدار ٦/٢١)

● وجاء في الصفحة نفسها « فقال :إنه مغنّي يعلم الجواري الغناء » .

والصواب : إنه مُغنٍّ .

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

كنت فحولاً فصرتم يوم حَلْبتكمْ لما انبرى لكمُ دحمان خصيانا

أقول : والصواب : كنتم فحولاً . . . . .

● وجاء في الصفحة ٥٠ البيت :

وقالت لأتراب لها شبه الدما يبكّينَ سَجواً والدموع سُجوم

أقول : والصواب : والدموع سُجوم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

تأوّبني همٌّ نخـل فأسهـــدا فبتُّ كأني بتُّ للحزن أرمدا

أقول : ولا وجه لـ « نخل » ولعلها مصحفة عن « ثقيل » .

● وجاء في الصفحة نفسها البيتان :

زَمَّ الخليط الجمال فانجردوا بل ليت شعري لأيّةٍ قصدوا

وقد أشير إلى أن الوزن من « السريع » . والصواب أنه من المنسرح .

● وجاء في الصفحة ٥٢ : « وكان عبداً للعبلات مواليات الغريض » .

والصواب : متوليات .

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

اعتادها حزنها بل عاودت سهدا من ذكر هذا الذي لا يثقلني أبدا

أقول : والصواب : « من ذكر هذا الذي لا ينجلي أبدا » .

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

تؤرّقني الهمومُ وأنت خلواً لعمرك ماتؤرّقُك الهمومُ

أقول : والصواب : وبتُّ خلواً .

● وجاء في الصفحة ٥٣ : « الدجاني واسمه عاصم . . . . كان شاعراً مليح الرفض »

أقول : ولا معنى للرفض ، وهو من غير شك « الرقص » .

● وجاء في الصفحة نفسها . « وكانت الفرس تقول : من لم يكره السماع الحسن والصوت المطرب إلا مصرٌّ على المأثم حسود للناس » .

أقول : ولا يستقيم المعنى إلا على النحو الآتي : « لا يكره السماع الحسن والصوت المطرب إلا مُصرٌّ على المأثم حسود للناس » . ويدل على ذلك وجود « إلاّ » المفيدة للحصر والقصر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وجاء في الصفحة نفسها :

« تُغنّيك من فم مُناك تقبيله ، بشعر عكاشة بن عبد الصمد المغني لعبيد الصواب » ولا أدري ما معني « لعبيد الصواب » ؟

● وجاء في الصفحة نفسها البيت :

سقياً لمجلسنا الذي كنا به يوم الخميس عشيّة أجابا

والصواب : أحبابا

هذه مسائل وجدت من المفيد إثباتها في هذا الكتيب الصغير لأشير بها إلى أن العمل في حاجة إلى مزيد من العناية والتحقيق .

بغداد ـ كلية الآداب

الدكتور إبراهيم السامرائي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net